المفجر الرئيسي للصراع في لبنان
وطبيعة الطبقة الكومبرادورية الحاكمة

طلال شاهين

(القسم الاول)

ان التساؤل المطروح ، بعد الهدنة الاخيرة في لبنان ، هو هل الصراع المسلح قد انتهى بها ؟ وهل كافة المشاكل الناجمة عن هذا الصراع سيتم حلها من خلال « الحوار » الهادىء ؟ ام ان الامر لا يعدو كونه مجرد هدنة مؤقتة ، ستطول نسبيا بعد الضربات التي وجهت للقوى الفاشية للنظام ، ثم سيشتعل بعدها الصراع المسلح من جديد ؟

فما هي طبيعة الصراع اذن ؟ ولماذا تفجر على هذا النحو ؟ وهل سيجري حله على الصعيد المرحلي الاستراتيجي ضمن نطاق سلمي ام مسلح ؟ وما هي الخيارات الفعلية التي تواجهها القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وبصرف النظر عن النوايا الحسنة ؟ وما هو الحل الثوري الوحيد والشعار الثوري الوحيد الملائم في هذه المرحلة ؟

الواقع ان تطور اشكال المواجهة والصراع وتبلور الاستقطاب السياسي طوال الفترة الممتدة من نيسان ١٩٧٥ والى اليوم ، بات يملي على القوى الثورية والوطنية، في المرحلة المقبلة ، التخلي نهائيا عن مسألة انهاء الصراع في نطاق سلمي . اذ ان مثل هذا الحل سيكون على حساب ضرب القوى الوطنية وتحجيم وتصفية المقاومة الفلسطينية . فالعدو الرجعي عندما يشهر السلاح والعنف الدموي الرجعي لا يمكن مواجهته واحباط مخططه والقضاء عليه الا بالسلاح والعنف الثوري .

لقد اصرت قوى النظام الكومبرادوري الفاشية ذات الطابع الوحشي على المضي في المخطط الامبريالي الى النهاية . هذا المخطط الذي يستهدف ضرب المقاومة وتصفية القوى الوطنية والحركة الشعبية اللبنانية . وذلك بالرغم من كل محاولات واوهام التهدئة « والحوار » والبحث عن انصاف الحلول التي يمكن فقط ان تؤجل ،في افضل الاحوال ، الصدامات المحتومة ، او تمييع الصراع لصالح القوى المعادية . وهذا مما يستدعي من مختلف القوى الثورية والوطنية مراجعة مواقفها الاصلاحية السياسية وفحص برامجها في مواجهة الازمة السياسية والهجمة الرجعية . خاصة ان هذه الهجمة الفاشية الطائفية بمقدار الاستقطاب السياسي الوطني الجماهيري الواسع الذي استثارته ، فانها عملت ، ايضا ، على قتل وذبح الآلاف وجرح عشرات الآلاف الاخرى وتهديد الناس بحياتهم وامنهم ومعيشتهم والسعي لتقويض وحدة الشعب والوطن .